واول ما بنيت بعد الطوفان في زمن صدائيم وكان يقال لها مدينة
زفوده ثم بنيت بعد ذلك مرتين فلما كان زمن اليونان جددها
الاسكندر بن فليش ويقال ان الاسكندر انما عمل بها المناره
وقال بن عبد الحكم وكان الذي بنى الاسكندريه واسس بناها
ذو القرنين وبه سميت الاسكندريه وقال بعضهم ان دلوكه هي
التي بنت المناره قال المسعودي في مروج الذهب انا الاسكندر
المقدوني اليوناني وصل الى موضع الاسكندر فراى فيها اثار بنيان
وعمد كثيره من الرخام وفي وسطها عمود عظيم مكتوب عليه بالقلم
المسند وهو القلم الاول من اقلام حمير وملوكها عاد فقراه فاذا
مكتوب عليه انا شداد بن عاد سددت بساعد الواد وقطعت
عظيم العماد وشوامخ الجبال والاطواد وبنيت ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد واردت ان ابني مدينه كارم وانقل
اليها كل ذي قدم وكرم من جميع العشاير والامم وذلك اذ لا خوف
ولا هم ولا اهتمام ولا استقام فاصابني ما اعجلني وعما اردت قطعني
ومع وقوعه طال هجي وقل نومي فاريحلت بالامس عن داري
لا لقهر ملك جبار ولا لخوف جيش كرار ولا عن رغبه وصغار
ولكن لتمام المقدار وانقطاع الاثار وسلطان العزيز الجبار فمن
راى اثري وعرف خبري وطول عمري ونفاذ بصري وشدة
حذري فلا يغتر بالدنيا بعدي فانها غراره غداره تاخذ منه
ما تعطي وتسترجع منه ما تولي فنزل الاسكندر معكرا شد
بناها وبعد هذا امران احدهما ان اهل مصر ينكرون ان العاديه
ذات الدياد المعروفه بها نهما نقل بن كثير ان ما ذكره جماعة من
المفسرين في تفسيره قوله تعالى ارم ذات العماد انها اسم
مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة
وان حصباها الآلي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير ذلك

من

من الاوصاف وانها تنتقل فتاره تكون بالشام وتاره باليمن واخرى بغيرهما
من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقه ومثله يخبر
به كثير من الكذبه المتحيلين في وجود مطالب تحت الارض بها قناطير
الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللالي والاكسير لكن عليها
موانع من الوصول اليها فيحتالون على اموال ضعفه العقول والسنها
فيا كلونها بجهد صرفها في غرورات ونحوها من الهذيانات وتراهم
ينفقون لاجلها الاموال الجزيله ويبلغون في البحث الغايه ولا يظفرون
الا التراب والحجر الكذاب فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا
حتى يموت هكذا نقله القسطلاني في شرح البخاري عند تفسير الايه
وقال قبل ذلك ارم ذات العماد اي العاد القديمه يعني عاد الاولى والعماد
اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث
وينتقلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول بن جرير ورد الثاني
انتهى وانتصر المحلي في الجلالين على قول بن عباس فقال ارم ذات
العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعماية ذراع انتهى وكان
القسطلاني اشار لما نقله البيضاوي وعبر عنه بقيل ونصه الم
تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمين بنو هاشم باسمه ارم
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ان صح
انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوايلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم
ومنع صرفه للعلميه والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطوال او الرفعه والثبات وقيل كان لعاد ابنان
شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في صحاري عدن جنه وسماها ارم فلما تمت سار اليها بفئة فلما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)